يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

م. م. مريم محمود عبد الله

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	كرامة الانسان في الفقه الإسلامي	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٨
٢	القيمة الجمالية للقباب الإسلامية وأثرها في تشكيل الهوية البصرية للتصميم الزخرفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٢٤
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٨
٤	احتفالات ومراسيم عيد الغدير في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني	م.د. أحمد هاتف المفرج	٥٠
٥	احكام العدة لزوجة المفقود زوجها دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	م. د. سعد محمود عبد الجبار	٦٤
٦	المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور	م. د. عامر مراد ملا علي	٧٨
٧	أثر برنامج إرشادي بأسلوب التدخل الايجابي في خفض التلاعب العقلي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. آصاد خضير محمد	٩٢
٨	بغية القراء في معرفة الوقف والابتداء	م. د. مروة سعد مطر	١٠٨
٩	الخطاب النقدي عند نازك الملائكة بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة	م. د. ميسون عدنان حسن	١٢٢
١٠	أهمية السياق ودوره في توجيه المعنى القرآني عند الطباطبائي «تفسير الميزان»	م.د.علي ناصر حسين	١٣٢
١١	روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) «مقال مراجعة»	م. علي وليد ناصر	١٤٤
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ.د. أحمد سمير محمد ياسين تيسير عبد السلام ست	١٥٤
١٣	واقع النقد الفني ودوره في الفنون البصرية لدى طلبة قسم التربية الفنية	أ.م. د. حسين رشك خضير مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٤	آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون	مصدق جعفر بلعوط محي الدكتور محمد اديبي مهر الدكتور احمد مير حسيني	١٧٨
١٥	أثر لقمة الحلال والحرام على شخصية الطفلفي ضوء الفقه الإمامي	م. م. سماح إبراهيم أسماعيل	١٩٠
١٦	الديانات المغولية	م. م. سمير حسين خلف	٢٠٢
١٧	التاريخ بين الحدث والمعنى في فلسفة بول ريكور	م.م محسن فالح محمد م.م ابراهيم صادق صدام	٢١٠
١٨	الذاكرة الاقتحامية وعلاقتها باضطراب مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة	م.م. رفل تحسين علي	٢١٨
١٩	السياسة المالية في العراق بعد ٢٠٠٣ التحديات وسبل الإصلاح	م. م. عبد الكريم عبد الحسين عبد	٢٣٤
٢٠	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. مريم محمود عبد الله	٢٥٦
٢١	اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية	م. م. نوال مكي علي	٢٦٨
٢٢	دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٢٧٨
٢٣	الخطاب الاعلامي للسيدة زينب(عليها السلام)ودوره في ترسيخ أهداف الثورة	آيات ناصر حسن	٢٩٢
٢٤	دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول القضايا البيئية	الباحث: محمد جواد كاظم	٣١٠
٢٥	The Effect of Artificial Intelligence on Designing Listening-BasedEnglish Curricula	Ghada Kadhim Kamil	٣٢٢
٢٦	:Media Framing of Palestinian Conflict A Critical Discourse Analysis	Asst.Lec. Samer Yaqoob AL-Duhaimi	٣٤٤

الخطاب النقدي عند نازك الملائكة
بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة

م. د. ميسون عدنان حسن
وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

المستخلص :
يُركّز هذا البحث على تمثلات الخطاب النسوي في كتابات نازك الملائكة النقدية، ويكشف عن البُعد المضمَر الذي يحمل مواقف نقدية نسوية رغم الخطاب الظاهري المحافظ، إذ يدرس البحث تحليل مواقف نازك من تجارب الشاعرات، ومفاهيمها المتعلقة بالمرأة واللغة، وتفسيرها للقصيدة النسوية من خلال معاييرها الجمالية والفكرية،الى جانب الانساق الثقافية المضمرة التي عكسها خطابها النقدي النسوي.

الكلمات المفتاحية:الخطاب النقدي، السلطة، النسوية

Abstract:

This research highlights the representations of feminist discourse in the critical writings of Nazik Al-Malaika, revealing the implicit feminist stance embedded within her otherwise conservative rhetoric. It analyzes Al-Malaika's positions on women poets' experiences, her conceptualization of gender and language, and her interpretation of feminine poetry through aesthetic and intellectual standards. The study is based on analytical readings of her critical texts with academic source documentation.

Keywords:critical Discourse,Feministk Authority

المقدمة:

تُعد الملائكة من أبرز الشخصيات الثقافية والأدبية في العالم العربي، والتي لم تُعرف بدورها الرائد والتأسيسي للشعر الحر وحسب، وإنما بوصفها ناقدة تمتلك خطابًا معقّدًا متعدد المستويات. وهذا ما يجعل الباحث أو القارئ لنقدها يقف متسائلاً هل كانت نازك الملائكة تنسج خطابًا نقديًا نسويًا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا جاء هذا الخطاب على نحوٍ غير مباشرٍ وغير مُعلن ،من هنا تكمُن أهمية البحث في إعادة قراءة الخطاب النقدي للملائكة بوصفه حقلًا دلاليًا غنيًا بالتحولات النفسية والمعرفية التي تعكس مكانة الملائكة داخل مؤسسة نقدية ذكورية. الى جانب الرغبة في الدراسة المُعمّقة لنقدها من أجل الاقتراب من صوت نازك لا من موقع الريادة الشعرية، وإنما من زاوية السلطة المعرفية النسوية الكامنة في خطابها النقدي معتمدة في ذلك على المنهج التحليلي الوصفي عِبرَ تحليل الكتب النقدية التي كتبتها نازك الملائكة، والكشف عن آليات خطابها. من أجل ذلك فقد قسّمت البحث على محورين المحور الأول: درستُ فيه الخلفيات الفكرية والمرجعيات التي ساهمت في تشكيل وعي نازك الملائكة النقدي، لاسيما علاقتها بالحداثة وموقفها من الشعر العربي. أمّا المحور الثاني تسليط الضوء على الأنساق الثقافية واللغوية في خطابها النقدي، وكيف أسهمت في تشكيل سلطة نقدية مبطّنة والتوقف عند استراتيجيات التمويه والتضمين في خطاباتها، محللة آليات تردد الناقدة في الافصاح عن رؤيتها علناً، وازدواجية الصوت كوسيلة لتفادي الاصطدام المباشر مع المؤسسة النقدية الذكورية, وان الهدف من هذه المحاور جميعاً هو تقديم قراءة مغايرة في فكر نازك الملائكة، تتجاوز الأحكام الجاهزة لتكشف عن وعي نسوي خفي، لكنه فاعل ومؤثر في مجمل خطابها النقدي.

–المحور الأول: ولادة الخطاب النسوي المبطّن في مقدمة ديوانها شظايا ورماد

تشكّل مقدمة ديوانها (شظايا ورماد) إحدى البؤر النصيّة التي يمكن من خلالها قراءة الخطاب النقدي الذي تنسجه نازك الملائكة، ليس بوصفه تنظيرًا جمالياً فحسب، وإنما بوصفه خطابًا مؤنثًا محاطًا بالمحاذير الاجتماعية والمعرفية. ففي هذه المقدمة تُظهر نازك وهي تشرح دوافعها لتجريب الشعر الحر، لكنها تفعل ذلك من موقع دفاعي يوحي الى قلق مزدوج قلق الانتماء إلى المؤسسة الأدبية التقليدية، وقلق التعبير من موقع أنثوي في سياق ثقافي يهيمن عليه الذكور.

إذ نجدها تقول ((إن الشعر الحر لم يُكتب عبثًا، ولم يكن تقليدًا أعمى، وإنما جاء نتيجة شعور داخلي صادق بالحاجة إلى شكل تعبيري جديد))(١)،هذا التصريح لا يحمل فقط مبررًا جماليًا، بل يُقرأ ضمن استراتيجية دفاعية من كاتبة تدرك مسبقًا أن ابتكارها قد يُقابل بالرفض، لا لعيبٍ فيه،وإنما لأنها أنثى تمارس النقد والتجريب.

إن القلق الظاهر في خطاب نازك النقدي يتقاطع مع ما تسميه الباحثة والناقدة النسوية الامريكية (إيلين شووالتر) ((بأزمة الشرعية لدى الكاتبات))(٢)، فالمرأة الكاتبة تحتاج إلى تبرير صوتها أكثر من الرجل، وإلى تقديم خطاب مضاعف يحمل البعد الإبداعي، والبعد التبريري في الوقت نفسه.

وما نلاحظه عن افتتاح الملائكة ديوانها بهذه المقدمة، يعبّر عن إحساسها بأهمية السيطرة على التلقي منذ البداية، وهي سمة من سمات الخطاب النسوي

المبطّن، فهي لا تُعلَن النسوية صراحة، وإنما حاولت التعبير عنها عن طريق محاور نقدية ملتوية، مارست فيها النقد من تحت عباءة الانضباط الشعري التقليدي.

إذ يمثل كتاب (قضايا الشعر المعاصر) ذروة نتاج نازك الملائكة النقدي، ولكنه يكشف في الوقت نفسه عن خطاب نقدي متردد، يشير إلى الازدواجية بين الرغبة في التحديث والحرص على التراث. فالكتاب لم يقدّم طروحات نقدية عن الشعر الحر، وإنما تضمّن في طياته خطاباً يعكس المشروع الشعري الحديث من موقع أنثوي يعي سلطات المجتمع الثقافي الذكوري.

فهي تفتتح كتابها بملاحظات عن النقد والتلقي، فتقول: ((كثيرًا ما يُساء فهم التجديد، ويُظنّ به العبث، لأن عيون النقاد لا تزال مشدودة إلى القواعد القديمة))(٣)،وهذا ما يمثل اشارة توضح أن نازك تتكلم من موقع صراع، إذ يُنظر إلى تجريبها بعين الريبة، ليس لكونه جديدًا وحسب، وإنما لأن التجديد جاء من امرأة.

والمتتبع لفصول الكتاب يلاحظ أن نازك لا تطرح أفكارها دفعة واحدة، وإنما تُقدّمها ضمن بنية جدلية، تبدأ فيها بموافقة ظاهرية على ما هو سائد، ثم تنقضه لاحقًا، كما لو أنها تُمهّد لرفضها عبر تليين موقفها أولًا. هذا التكنيك يمكن تفسيره كجزء من (التكتيك الخطابي النسوي المبطّن)، الذي تسلكه الكاتبات لتقليل حدّة الصدمة الثقافية تجاه مواقفهن.

وتبدو نازك في كتابها حريصة على أن تُظهر نفسها كمنتمية إلى سلطة العقل، دون أن تنفصل عن سلطة الموروث. فهي ترفض التجاوزات الشكلية في الشعر.

الحديث، لكنها لا تنكر مشروعية التجديد،إذ تقول: ((إن علينا ألا نتسرع في التبرؤ من الإيقاع، لأنه روح الشعر العربي، ولكن لا بد من تطويره ضمن أُطر جديدة))(٤)،بهذا المعنى، يغدو كتاب (قضايا الشعر المعاصر) خطابًا نسويًا ملتبسًا، يمارس سلطته النقدية في حدود الممكن، ويتجنب التصادم المباشر مع المؤسسة النقدية الذكورية، دون أن يتنازل عن حقّه في صياغة خطاب جديد.

- نقد الآخر الذكوري في مقدمات دواوينها

تكشف مقدمات دواوين نازك الملائكة عن حضور نقدي لافت، لا يقتصر على تأمل تجربتها الشعرية، وإنما يمتد إلى مساءلة الخطاب الشعري السائد، والذي كان في الغالب خطابًا يهيمن عليه الذكور. ففي مقدمة ديوان (قرارة الموجة) نجد نازك تتحدث عن علاقتها بالبحر كرمز شعري، لكنها تُعرّج ضمنًا على نقدٍ غير مباشر للصور الذكورية المكرّسة عن المرأة في الشعر العربي. ، إذ نجدها تقول: ((إنني أرفض أن تكون المرأة مجرد صورة تجميلية في القصيدة. أنا أكتب من موقع الذات المتأملة، لا من موقع الأنثى الموصوفة))(٥)، هذا القول يشكّل رفضًا ضمنيًا للبنية الشعرية الذكورية التي طالما أحالت المرأة إلى موضوع جمالي فقط، لا إلى ذات مُفكّرة فعندما نذهب الى قولها((إننا نُحمّل المرأة في مجتمعنا مسؤوليات هائلة لاتُطاق ثم نلومها حين تفشل ، ونحاكمها حين تتعب))(٦)، فهذا الكلام نجده يتضمن نقداً خفياً للسلطات الذكورية لم تُفصح به بطريقة مباشرة، فهي تريد أن توضح كيف تؤثر تلك السلطة ومعها المجتمع على وعي المرأة بذاتها وربما ينعكس ذلك على نتاجها الشعري والفكري.

إن هذا الرفض لا يُصرّح به مباشرة،وإنما يأتي ضمن خطاب تأملي شعري، مما يمنحه بعدًا رمزيًا لا يقل عمقًا عن النقد المباشر. إنّه خطاب نسوي مبطّن بامتياز، يُمارس النقد من الداخل، لا عبر المواجهة الصريحة، وإنما عبر إعادة بناء الصورة الشعرية للمرأة.

وهذا ملانلاحظه في مقدمة ديوان (شجرة القمر) أيضًا، إذ تصف نازك علاقتها باللغة بوصفها علاقة حوار داخلي، لا بوصفها محاكاةً لأصوات سابقة. فهي تقول: ((القصيدة ليست بناءً على مثال، بل اكتشاف لمعنى جديد))(٧)، وهذا الموقف يُعد رفضًا ضمنيًا لتكرار الأنماط الذكورية في الشعر، والتي غالبًا ما كانت تُسند القصيدة إلى نموذج جاهز يُعاد إنتاجه.

إن نازك الملائكة من خلال هذه المقدمات، تعيد تأطير دور المرأة في الكتابة، وتفتح أفقًا جديدًا للذات الأنثوية التي لا تكتفي بأن تكون موصوفة، وإنما تكون واصفة، ومُقيّمة، وناقدة.

- سلطة الصوت الأنثوي داخل التنظير الشعري

إذا كان النقد التقليدي ينظر إلى نازك الملائكة على أنها منظّرة حيادية في مسائل الشعر، فإن القراءة المتأنية لنصوصها التنظيرية تكشف عن سلطة صوت أنثوي يُخاتل الحياد عبر انتقاء المفاهيم، وطريقة تقديم الحجج، وتوجيه التلقي. فبينما تنتمي نازك إلى زمن كان الصوت النسوي فيه مقموعًا أو مهمّشًا، فإنها استطاعت أن تمارس حضورها النقدي عبر استراتيجيات خطابية ناعمة لكنها مؤثرة ،ففي كتابها

(قضايا الشعر المعاصر)، تتحدث عن ((الميل الفطري نحو الإيقاع) بوصفه خاصية شاملة، لكنها تُعرّج لاحقًا على تجربة المرأة في استقبال الشعر من زاوية وجدانية خاصة فتقول: ((المرأة أكثر التصاقًا بالإيقاع، لأنها تعيشه في كيانها البيولوجي والنفسي))(٨)، هذه العبارة تكشف عن منحى نسوي ضمني، يعيد الاعتبار للذات الأنثوية كمرجعية في الحكم الجمالي، لا كمجرد متلقٍ سلبي.

إن نازك لا تضع مصطلحات نسوية صريحة، لكنها تزرع إشارات دالة في خطابها، تجعل من المتن التنظيري ذاته مجالًا لإبراز سلطة المرأة الكاتبة. فهي لا تحتج على انحرافات الشعر الحديث وحسب، وإنما تقترح بدائل، وتؤسس معايير، وتتبنى مواقف تدل على سلطة تأويلية مستقلة.

وهذا النوع من الخطاب، الذي يُمارس من موقع أنثوي غير مُعلن، يُمكن تصنيفه ضمن ما يمكن تسميته بالسلطة المتخفية في الخطاب النقدي للنساء، حيث تسكن السلطة خلف مفاهيم تبدو محايدة، لكنها مشحونة بدلالات النوع الاجتماعي. ولعل هذه السلطة النقدية الأنثوية لم تظهر عند نازك من فراغ، بل تأسست عبر صراع طويل مع المؤسسة الثقافية، وعبر وعي عميق بموقعها كامرأة تكتب وتُنظّر في مجال يندر أن تكون فيه المرأة صوتًا نقديًا مستقلًا.

-لغة نازك الملائكة النقدية بين الأسلوب والتكتيك

يُعدّ خطاب نازك الملائكة النقدي نموذجًا لما يمكن تسميته (بالالتفاف الأسلوبي) وهو نمط بلاغي تتجنّب فيه المواجهة المباشرة، وتستعيض عنها بإستراتيجيات خطابية غير تصادمية، تعزز الحضور من دون أن تصطدم.

بالسائد(٩)، وهذا النمط شائع في كتابات المرأة المثقفة في بيئة ذكورية محافظة، إذ تُمارس الذات الأنثوية سلطتها من وراء حجاب اللغة.

فالعبارات التي تستخدمها نازك في نقدها لا تنزع إلى المباشرة، وإنما تنفتح على التأويل، وتعمل على إشراك القارئ في إنتاج المعنى فعلى سبيل المثال لا الحصر نجدها عندما تتحدث عن التجديد في الشعر، لا تقول أنا أؤيد التجديد بشكل قاطع، وإنما نجدها تقول: ((التجديد ظاهرة لا يمكن إنكارها، لكنها تحتاج إلى تهذيب))(١٠)، هنا يظهر الالتفاف واضحًا فهي لا ترفض بشكل صريح ولا تعلن القبول المطلق.

ويمتد هذا التكتيك إلى مواقفها من الشاعر الحديث، وخاصة الذكور منهم، إذ تنتقد طروحاتهم دون أن تذكر أسماء، مما يمنح خطابها نوعًا من الحياد الظاهري، لكنه يُبقي أثر النقد حاضرًا في الذهن فهي تقول: ((إن بعضهم تجاوز حدّ الإبداع،

فصار يهدم باسم الحداثة، من غير أن يملك البديل الجمالي المقنع))(١١)،هذا الأسلوب في الكتابة يمكّن نازك من الاحتفاظ بموقعها ضمن المؤسسة الأدبية، وفي الوقت نفسه يتيح لها تمرير خطاب نقدي يزعزع بعض المسلّمات. إنه نوع من التفاوض الرمزي، يستعين باللغة لتوسيع حدود المسموح به.

والأهم أن هذا التكتيك ليس ضعفًا، وإنما استراتيجية واعية تعبّر عن ذكاء الخطاب النسوي حينما يواجه بنية ثقافية لا تسمح له بالظهور الصريح، ولانغفل الأسلوب الآخر الذي يتمظهر في نقدها والذي يمكن أن نسميه بالتردد بوصفه أداة بلاغية والذي يُعد أحد السمات الأسلوبية البارزة في خطاب نازك الملائكة، لا من جهة اضطراب الموقف فحسب، وإنما من جهة وظيفته البلاغية داخل نسق نقدي.

محافظ، فهي تُبدي رأيًا وتعود لتنقضه، أو تطرحه مشفوعًا بتحفّظ لغويّ كأن تقول: (يبدو لنا) ،(ربما يصح أن نقول)، (قد يكون من الجائز)، هذه اللغة المترددة لا تُعد بالضرورة علامة ضعف،وإنما هي تكتيك بلاغي يهدف إلى تمرير مواقف نقدية غير مألوفة في سياق أكاديمي مُسيطر عليه من الذكورة الفكرية(١٢)

كما اعتمدت الملائكة أسلوب التضمين في تمرير قناعاتها النقدية، فتجنّبت التصريحات الجذرية التي قد تُخرجها من المؤسسة الثقافية السائدة، واعتمدت في المقابل أسلوبًا شبه تفكيكي، إذ تسائل النصوص من الداخل دون أن تعلن قطيعة معها، ويتجلى هذا الأمر في رفضها لقصيدة النثر من زاوية لا تقتصر على الشكل، وإنما من منطلق الخوف من التفكك المعرفي الذي قد يسقط فيه الخطاب النسوي إن تبنى الانفلات الكامل(١٣)، ومن الآليات التي نلمحها في خطابها النقدي هو ازدواجية الصوت فمتى نجد الناقدة تتحدث بصيغة الجماعة ومتى بصيغة الفرد؟ إذ نجدها تارة تستعمل ضمير الجماعة (نحن) عند دراستها القضايا الجدلية الكبرى، واستخدام ضمير (أنا) عند إبداء المواقف الشخصية. هذا التبديل بين الضمائر ليس عشوائيًا، وإنما يمثل استراتيجية نفسية لحماية الذات الناقدة، وإبراز الموقف الجماعي عندما يكون الحديث في منطقة حرجة، فعلى سبيل المثال في كتابها (قضايا الشعر المعاصر)، عندما تتحدث عن التفكك الإيقاعي في قصيدة النثر، تكتب نحن لا نجد في هذه القصائد إلا تمزيقًا للإيقاع، لكنها تعود فتقول وأشعر شخصيًا بقلق تجاه هذا اللون من الكتابة(١٤)، أي أنها توظف الضمير الأنا.

- المرأة الناقدة بين الوعي واللاوعي

إنّ ما نلمحه في خطاب نازك الملائكة النقدي أنها لم تكن تطرّح النسوية بوصفها إيديولوجيا واضحة أو مشروعًا معلنًا، بل بوصفها جزءًا من وعي ولا وعي الناقدة معًا. إنها تكتب من موقع المرأة، لكنها لا ترفع راية الدفاع عن المرأة بوصفها هدفًا مباشراً، وإنما تُعبّر عن تجربة الكاتبة التي تمرّ في شبكة من التناقضات بين الواقع والثقافة السائدة والسعي الى التطور.

وهذا ما يجعل تحليل خطابها ضرورة لفهم الكيفية التي يتجلى فيها الصوت النسوي لا من خلال الشعارات، وإنما عبر التشكيل الجمالي، والانحياز التأويلي، والخيار الأسلوبي، إذ إن كثيرًا من عبارات نازك تتردد بين التمرد والانضباط، كما في قولها: ((لقد كنت أبحث عن موسيقى داخلية تتجاوز الإيقاع الظاهر... عن شيء لا يُرى ولكنه يُشعر))(١٥)، وهو قول يُفهم منه أن نازك كانت تُنصت لصوت داخلي، غير مسموع في المؤسسة النقدية التقليدية.

كما أنها من جهة تبحث عن صيغة شعرية جديدة، ومن جهة ثانية تخوض صراعًا داخليًا مع صورة المرأة في المخيال الثقافي، فهي تحاول أن تحررها من الصور النمطية من دون أن ترفع شعارات نسوية صريحة، وبهذا يمكن القول إن نازك تمثّل صوتًا نسويًا لا يُصنّف بسهولة ضمن الحقول المعروفة للنقد النسوي. هي تكتب بوصفها امرأة، لكن وعيها النقدي يتسلل في مساحات لا شعورية، يصعب الإمساك بها من دون قراءة تفكيكية تتقصّى الحركات الدقيقة في نسيج خطابها.

المحور الثاني: الأنساق الثقافية واللغوية في خطابها النقد.

يتميّز خطاب الملائكة النقدي بنسق ثقافي محافظ ينبع من خلفيتها الاجتماعية والتعليمية ، فهي تميل الى نسق الموائمة بين الأنوثة والابداع ، وكأنها تريد من ذلك أن تبقى وفية لصورتها التقليدية حتى وهي تكتب الشعر ويبدو هذا الموقف واضحاً في قولها: ((إن الشعر الحقيقي لايحتاج الى الصراخ والتمرد،بل الى رهافة الاحساس وصدق التجربة))(١٦)، وعلى الرغم

من أن الملائكة قد تحدثت بلغة نقدية حيادية ظاهرياً ،ألا أن لغتها تكشف عن نسق لغوي يعكس انحيازاً ثقافياً، فهي عندما تتكلّم عن المرأة المبدعة نجدها تستخدم لغة فيها نوعاً من التحفّظ الواضح ويظهر ذلك جلياً في قولها((أصيبت بعض الشاعرات بعقدة التجديد المزيّف))(١٧)، وهذا الكلام يلمّح الى مخاوف الملائكة من التحوّل في الكتابة النسوية والرغبة في تقييد التجريب النسوي.

وما نلاحظه في خطابات الملائكة أنها تمتلك نمطاً لغوياً ثقافياً يقترب من اللغة الوعظية أو الاصلاحية، خصوصاً عندما تدرس الشاعرات نجدها تستخدم عبارات مثل واجب الشاعرة ان تلتفت الى الأصول الفنية أو ينبغي ألا تنخدع الشاعرة بزيف الأضواء(١٨)، فكل تلك العبارات تعكس نسقاً ثقافياً تقويمياً نابعاً من سلطة معرفية وأخلاقية تضمر نوعاً من الوصاية الثقافية على التجربة الشعرية النسوية.

-خطاب نازك الملائكة وجدلية التلميح والتصريح

يُعد خطاب نازك الملائكة النقدي فضاءً غنيًا بما يمكن تسميته بجدلية (التلميح والتصريح) وهي آلية خطابية معقدة تعكس وعيها بموقعها كناقدة داخل مؤسسة أدبية يهيمن عليها الذكور، إذ تمارس نازك نقدها عبر مستويات متعددة من التلميح والتصريح، بحيث تظل رسالتها قائمة، وإن كانت مضمّنة أو غير مباشرة.

فعلى سبيل المثال عندما تدرس قضية شعرية ما غالباً ما تبدأ بمقدمة وصفية محايدة، ثم تتدرج في التعبير عن موقفها عبر تعابير مثل (وقد يقال)، (يبدو أن)، (لا يمكننا إغفال)، وهي عبارات تمكّنها من قول ما تريد دون أن تُتهم بالمجابهة أو التحدي( )،إنها لغة حذرة، لكنها في الوقت نفسه فاعلة؛ لأنها تحتفظ بالمسافة وتُحدث الأثر،وتظهر هذه الجدلية بوضوح في حديثها عن المرأة الشاعرة ففي كتابها (قضايا الشعر المعاصر) تدرس ظاهرة الشعر النسوي ضمن السياق العام للتجربة الشعرية، دون أن تعزلها أو تسميها مباشرةً (بالنسوية) لكنها تكتب في موضع آخر: ((إن التجربة النسوية تكتسب عمقها من تلك المعاناة الصامتة التي لا تملك كثيرًا من المفردات ولكنها تفيض بالصور))(١٩)، وهذا بحد ذاته يُعد تصريحاً ضمنياً يحمل في طياته موقفًا واضحًا من مركزية تجربة المرأة.

إن خطاب نازك يتطلب قراءة تأويلية عميقة لاكتشاف بنيته المقاومة، وهي في ذلك تمثّل حالة نسوية خاصة لا تتبنى خطابًا صداميًا، لكنها لا تستسلم أيضًا للمعايير الجاهزة.

من هنا يمكن القول بأن قراءتنا لهذا الخطاب يجب أن تأخذ في نظر الاعتبار هذه الجدلية الدقيقة بين التلميح والتصريح التي تمنح نازك قدرة على النقد من داخل البنية من دون أن تُقصى أو تُتهم بالخروج عن النسق.

ومن الجوانب اللافتة في خطاب نازك الملائكة النقدي هو التحوّل التدريجي في مواقفها الفكرية والجمالية، وهذا ما يمنح خطابها سمة التحوّل الخفي، حيث يتغير الموقف من دون أن يصطدم بالموقف السابق، وإنما يُعاد تأويله ضمن مسار تطوري.

ويتجلى هذا التحول في نظرتها إلى الشعر الحر، فقد كانت من أوائل من دافع عنه كما في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) لكنها لاحقًا بدأت تبدي تحفظًا عليه، وتعبّر عن قلقها من فوضى الشعر الحديث إذ تقول: ((إن الخروج على الشكل لا يجب أن يعني الخروج على الفن))(٢٠)، فهذا التحول لا يعني تناقضًا في خطاب نازك، بقدر ما يعكس مرونة فكرية تتيح لها إعادة النظر في القضايا الجمالية من دون الاصطدام مع تاريخها النقدي. وهنا يبرز تميّز خطاباتها النقدية على أنها خطابات تراكم التغيير معتمدة على التدرج لا القطيعة.

أمّا الأمر الآخر اللافت للقارئ أنها عندما تكتب عن المرأة الكاتبة أو الشاعرة، تنطلق من موقع أيديولوجي غير ثابت على رؤية موحدة ، ولاسيما في موضوع المرأة؛ وذلك لأن خطابها احتاج إلى قراءة دقيقة تعيد تشكيله ضمن شبكة من العلاقات الرمزية واللغوية المعقدة.

إذ أن نازك الملائكة لم تكن تكتب نقدها في فراغ ثقافي،وإنما كانت واعية تمامًا لموقعها كامرأة داخل تاريخ طويل من التهميش الرمزي والثقافي. يظهر هذا الوعي التاريخي في مداخلاتها النقدية التي تتأمل فيها موقع الكاتبة والناقدة ضمن

سياقات عربية تقليدية، غالبًا ما تُقصي صوت المرأة أو تهمّشه، فهي تقول في مقدمة أحد مقالاتها)) طالما شعرت بأن صوتي خافت وسط أصوات عالية، لا لضعفه، بل لأن الساحة لم تكن تُصغِي)) (٢١)، وهذه العبارة لا يمكن قراءتها بوصفها مجرد شكوى ذاتية، وإنما هي تعبير عن إدراك لموقع نسوي مستبعد، تُدركه نازك لكنها لا ترفعه إلى مستوى الشعار. وهذا الوعي يتجلّى في ميلها إلى إضفاء طابع تأريخي على الظواهر النقدية التي تتناولها، كأنها توثّق من موقع شاهد نسوي، دون أن تعلن ذلك صراحة. إنها تكتب التاريخ من الهامش، لا من المركز، وتحاول في كل قراءة أن تُعيد توزيع الضوء على مناطق معتمة في التجربة الشعرية، ولا سيما ما يتصل بتجربة المرأة. ففي كتابها (صوت المرأة في الشعر العربي) تشير إلى أن ((التاريخ لم ينصف المرأة الشاعرة، لا في نصوصه ولا في قراءاته))(٢٢)، وهي بذلك لا تنقد التاريخ وحسب،وإنما تكشف عن انحياز بنيوي في النقد ذاته، ولذلك فهي تسعى إلى إعادة قراءة التجربة النسوية في الشعر من زاوية تختلف عن الرؤية الذكورية التقليدية، زاوية تُنصت لا تُصدر الأحكام.

ويُعد هذا التوجّه رافدًا مهمًا لفهم نازك بوصفها سلطة نقدية نسوية مبطّنة، فهي لا تعلن القطيعة مع الماضي، لكنها تعيد تأويله من موقع نسوي ضمني، وتزرع داخل خطابها إشارات تعيد تشكيل الوعي ببطء، من دون صدام. ٠

يمكننا القول أخيراً بعد إن وضّحنا البنية الكاملة لخطاب نازك الملائكة النقدي، أن حضورها بوصفها سلطة نقدية نسوية لم يكن مباشرًا أو مصادمًا، بل جاء.

عبر خطاب متوارٍ، ينحت ذاته ضمن النسق، لا خارجه فقد مارست نازك استراتيجية دقيقة تجمع بين التحليل الجمالي والوعي النسوي المستتر، لذا فإن الفصل بين الذاتي والموضوعي في خطابها يكاد يكون مستحيلاً، فهي تكتب من موقع الشاعرة والناقدة والأنثى المثقفة، ومن هنا تنبع خصوصية خطابها، فهي لا ترفع راية النسوية صراحة، لكنها تبني خطابًا نقديًا يُعيد تموضع المرأة في خارطة الشعر العربي الحديث.

تُظهر نازك من خلال مراجعاتها المتكررة لمفاهيم الشعر والحداثة واللغة، أنها أنها تتيح لخطابها أن يتحرّك، وأن يواجه الواقع بسلاسة، وهذا ما يمنح خطابها أفقًا تأويليًا متعدد الطبقات، يسمح بقراءته من منطلقات نقدية حديثة، منها النقد النسوي والتأويلي والسيميائي.

لقد اعتمدت نازك على أدوات نقدية كلاسيكية، لكنها حمّلتها شحنات جديدة تتصل بخبرتها كامرأة ومبدعة، وعملت عبر تراكم مقالاتها ومواقفها على إرساء سلطة نقدية لا تصطدم، بل تُخضع القارئ لتأملات مغايرة.

-تمثّلات النسوية المضمَرة في الخطاب النقدي لنازك الملائكة

يركّز هذا المحور على استكشاف تمثّلات النسوية في نصوصها النقدية من خلال قراءة موسّعة لنماذج من كتاباتها، وتحديد الآليات اللغوية والأسلوبية التي استخدمتها لتثبيت سلطة نقدية نسائية ضمن مؤسسة أدبية وثقافية ذات مرجعية ذكورية.

إن الحديث عن تمثّلات النسوية في النقد العربي لا يمكن أن يتم بمعزل عن التحولات الاجتماعية والثقافية التي رافقت تطور الحركات النسوية عالميًا وعربيًا، فمع تصاعد الوعي بالمسألة النسوية، بدأت تظهر قراءات نقدية تتساءل عن تمثيل المرأة

داخل النصوص الأدبية، وعن موقعها ضمن المؤسسة الثقافية، سواء ككاتبة أو ناقدة، وفي هذا السياق برزت نازك الملائكة وظّفت المفاهيم الجمالية والتحليل الفني بوصفها أدوات لإعادة تموضع الكاتبة في قلب العملية الأدبية، لكنها تفعل ذلك بطريقة محايدة لا تستفز السياق الذكوري المهيمن، فعلى سبيل المثال عندما درست شعر الخنساء نجدها تعيد قراءة التجربة النسوية بوصفها تجربة جمالية وجودية، لا مجرد استثناء في تاريخ الذكورة الشعرية(٢٣)،فقد أولت نازك اهتمامًا خاصًا بتجارب الشاعرات مثل الخنساء، وولّادة بنت المستكفي، وفدوى طوقان، وقد تعاملت مع هذه التجارب ليس بوصفها ظواهر فردية، وإنما كتمثيل لخطاب أنثوي يعيد إنتاج الشعر العربي من زواياه المعتمة، إذ تتخذ موقف الناقدة

المؤرخة لتجربة نسائية مقموعة، وتعيد منحها شرعية نقدية وجمالية(٢٤)، فهي لاتركّز على التجارب النسائية وحسب ، وانما نجدها في بعض الأحيان تقارن تجارب المرأة والرجل في التعبير عن الحب والاغتراب مما يعكس حرص نازك على التفريق بين التجربتين مع محاولتها ضبط هذه الفروقات ضمن القيم السائدة في تصورها المثالي للأنثى، فهي عندما تُبرز المعاناة التي أحاطت بالمرأة المبدعة نجدها تعبر عن ذلك ضمناً فتقول: ((إن المرأة الشاعرة تعاني ضغطاً داخلياً نتيجة الصراع بين الدور التقليدي الذي يرسمه المجتمع لها، والدور الإبداعي الذي تسعى لتحقيقه))(٢٥)، وهذا الكلام يعكس وعي الملائكة المُبطّن بطبيعة التهميش الاجتماعي والجندري.

تتعمق الملائكة في رؤيتها النقدية تلك في كتابها (التجزيئية في المجتمع العربي) الذي خصّت فيه فصلاً كاملاً درست فيه التمايزات النفسية والاجتماعية

للمرأة وتأثيرها على نتاجها الابداعي فتقول((إن النفس الأنثوية تظل حبيسة القيود الاجتماعية التي تحوّل فعل الكتابة الى صرخة خافتة ، لا تصل في الغالب الى الذروة التي تحققها الكتابة الذكورية))(٢٦)، وهنا لا تتبنى الملائكة خطاباً تحريضياً ، وإنما حاولت توظيف أدوات التحليل الاجتماعي والنفسي في قراءة واقع المرأة الكاتبة، وهذا التوجه نجده يبرز في المقالات النقدية المتفرقة للملائكة إذ نجدها تشير إلى ((العوائق النفسية والاجتماعية التي تمنع الشاعرات من التفرغ للفن الخالص... تلك الأسوار التي لايراها الرجل الناقد حين يُقيّم نتاج المرأة))(٢٧)، وهذا الكلام يمثّلُ تصريحاً يعكس وعياً نسوياً بنيوياً وان لم تصفه بذلك. وما تجدر الاشارة إليه أن الملائكة في نقدها للتجارب النسوية ووصفها بالقصور الفني أو ضعف المبنى لاتريد أن تقلل من شأن تلك التجارب بقدر رفضها لتسليع التجربة الانثوية ، فالملائكة لاتقبل أن تكون الأنثى في القصيدة مجرد شكليات لغوية أو عاطفية ،وإنما ترى أنه يجب أن تكون الأنثى منبعاً للأصالة في التجارب الأدبية (٢٨)، كما نلحظ تماهي الملائكة مع معاناة الشاعرات من دون الانحياز الظاهر، فهي ترى أن المبدعة الأنثى في العالم العربي تواجه كثيراً من التحديات تتعلق بالرقابة المجتمعية والتقاليد.

القامعة ،إذ تعزو الملائكة ذلك الى الحداثة المُربكة لا الى البنى الذكورية وحدها(٢٩)، وقد أشادت الملائكة بصوت المرأة المبدعة وعملت على رصد خصائص تلك التجارب ، ففي كتابها(قضايا الشعر المعاصر) تُعبّر عن تجارب الشاعرات من زاويتين: الأولى فنية تتضمن اسلوب الكتابة ومضامينها والثانية وجدانية تتعلق بالمعاناة الانسانية ومشكلة الوجود وأثبات الهوية لدى المرأة، ففي تحليلها لتجربة الشاعرة لميعة عباس عمارة نجدها تقول: ((ان صوت لميعة في الشعر الحديث يمثل الصوت الأنثوي الذي لم يختر طريق الصراخ أو التمرد، بل اختارت طريق الرقة والذكاء والرمز))(٣٠)، كما نجدها في كتاب(التجزيئية في المجتمع العربي) تحاول تحليل الأبعاد النفسية والاجتماعية للمرأة ،وتأثيرها على انتاجها الشعري، مايكشف عن اهتمامها العميق بتجربة الشاعرات، وان كان هذا الاهتمام يتخذ طابعاً محافظاً في بعض الأحيان(٣١)، ولاننسى أن خطاب الملائكة لايخلو من الأزدواجية ،فهي من جهة تؤمن بتميّز تجربة الشاعرة ، ومن جهة أخرى تدعو إلى تقنينها ضمن معايير الشعر الكلاسيكي والاحتشام التعبيري، كما يظهر ذلك في نقدها لبعض الاتجاهات النسوية المتطرفة إذ نجدها تقول: ((إننا لانريد لشاعرتنا أن تتخلى عن أنوثتها لكي تُقنع الآخر بشاعريتها، بل نريد لها أن تكتب كما تشعر، لاكما تُطالبها الإيدلوجيات))(٣٢)، أمّا بالنسبة لقصيدة النثر فنجد رفض نازك الملائكة لها لا يُمكن قراءته بوصفه موقفًا محافظًا وحسب، وإنما يمكن تأويله ضمن سياق قلق نسوي أعمق تجاه اللغة المفتوحة والمجال الذكوري غير المنضبط الذي.

رافق الحداثة الشعرية، فهي أرادت الحفاظ على بنية تُتيح للمرأة أن تقول ذاتها ضمن نظام إيقاعي مألوف، دون أن تتماهى مع خطاب شعري يتبنى التحرر بوصفه مطلقًا ذكوريًا(٣٣)،يمكن النظر إلى مجمل خطابات نازك النقدية بوصفها نقدًا للمؤسسة الثقافية الذكورية، ولكنها لم تصرّح بذلك، فهي لا تهاجم الشاعر الحداثي مباشرة، لكنها تنتقد مفاهيمه حول الشعر، وتُعيد تعريف القصيدة من وجهة نظرها، هذا الميل نحو إعادة التعريف هو في حقيقته تفكيك غير معلن

للمرجعيات الذكورية، عبر منح الذات الناقدة موقعًا قياديًا في المشهد الثقافي، ويُشكل هذا التموضع تكتيكًا نسويًا لإعادة توزيع السلطة المعرفية داخل الحقل الأدبي. فنقده يعكس في جوهره مراوغة فكرية، تهدف إلى تثبيت موقع نسوي داخل مؤسسة نقدية ذكورية دون إعلان ذلك صراحة، لقد فتحت نازك الملائكة في الساحة النقدية، ولاسيما النسوية المجال أمام قارئات وناقدات لاحقات لكي يجدن شرعية في التعبير، فخطابها ينطوي على وعي استراتيجي عميق يُخفي ما لا يمكن قوله صراحة في زمنه.

وختاماً يمكن القول إن خطاب نازك الملائكة ليس وثيقة تنظيرية حول الشعر وحسب، وإنما هو نص يحمل داخله بُنى مقاومة ناعمة لأنظمة الهيمنة المعرفية الذكورية، ومن هنا تأتي أهمية قراءته في ضوء النظريات النسوية المعاصرة بوصفه خطابًا يتجاوز الظاهر ليعيد صياغة الذات الأنثوية في سياق ثقافي يتّسم بالهيمنة الذكورية(٣٤).

الخاتمة:

يتضح من خلال دراستنا للخطاب النقدي النسوي عند نازك الملائكة نتوصل الى النتائج الآتية:

– يتضح لنا أنّها مارست سلطة معرفية نسوية تجلّت في عدد من المواقف التنظيرية والاختيارات الجمالية التي حاولت من خلالها أن توازن بين الانخراط في المنظومة الثقافية الذكورية، والاحتفاظ بصوت أنثوي واعٍ بالتحولات المعرفية والاجتماعية المحيطة.

–هناك بعض المرجعيات الفكرية والتاريخية أثّرت في خطاب نازك، مع استخدامها أدوات النقد البنيوي والذائقة التراثية لتشكيل موقفها من الشعر الحر وقضايا الحداثة.

– اتضح أن موقفها النقدي أنه لم يكن مجرد استجابة لتيار أدبي، بل كان يتضمن ملامح نسوية خفيّة تتأسس على الدفاع عن الذات الأنثوية في المشهد الثقافي.

– خطابها النقدي يتّسم بالتردد الظاهري لكنه يخفي داخله استراتيجية بلاغية واعية تقوم على الحذر والتلميح والتضمين، وهي آليات ساعدتها على تمرير رؤاها دون صدام مباشر مع المؤسسة الثقافية.

– عكس خطاب الملائكة النقدي وعي نسوي غير مصرّح به، لكنها مثقلة بأسئلة النسق الجندري والهوية الأنثوية، وهو ما يمنحنا الحق في إعادة تأويل خطاب نازك ضمن أفق النقد النسوي الحديث، مع الانتباه إلى الفوارق الزمنية والمعرفية التي حكمت خطابها في منتصف القرن العشرين.

الهوامش:

(١) شظايا ورماد، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، بيروت ،ط٢ ، ١٩٦٢م:٥ .

(٢)موسوعة السرد العربي،عبد الله ابراهيم،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٥م:٢٥١ .

(٣) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين ،بيروت، ط٣، ١٩٩٢م: ٩ .

(٤) قضايا الشعر المعاصر:١١٢ .

(٥) قرارة الموجة، نازك الملائكة، دار الحرية للطباعة ،بغداد، ط١، ١٩٧٠م: ٧ .

(٦) التجزيئية في المجتمع العربي، نازك الملائكة ،دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٤٧م: ١٢٢ .

(٧) شجرة القمر، نازك الملائكة، دار العودة،بيروت ،ط١، ١٩٦٨م: ٥ .

(٨) قضايا الشعر المعاصر:١٣٤ .

(٩)ينظر:أساليب بلاغية، د.أحمد مطلوب، مكتبة مدرسة الفقاهة،ط١، ٢٠٠١م: ٢٧٥ .

(١٠) قضايا الشعر المعاصر:١٤٢ .

(١١)المصدر نفسه:١٥١ .

(١٢) ينظر:قضايا الشعر المعاصر:٨٩ .

(١٣) ينظر:التجربة الشعرية:١٣٣ .
(١٤) ينظر: قضايا الشعر المعاصر:١١٠ .
(١٥) صوت المرأة في الشعر العربي، نازك الملائكة،: دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ، ط١ ١٩٩٠م: ١,٠
(١٦)قضايا الشعر المعاصر: ١٠٢ .
(١٧)المصدر نفسه: ١١٨ .
(١٨)ينظر:المصدر نفسه: ١٠٦ .
(١٩) ينظر:قضايا الشعر المعاصر:١٢٠ .
(٢٠) صوت المرأة في الشعر العربي:٣٩ .
(٢١) قضايا الشعر المعاصر:١٦٠ .
(٢٢) مقالات غير منشورة في النقد الأدبي، نازك الملائكة، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ط١، ١٩٩٦م:٢٧.
(٢٣) صوت المرأة في الشعر العربي:٦١ .
(٢٤)ينظر: قضايا الشعر المعاصر:٥٥ .
(٢٥) ينظر:صوت المرأة في الشعر العربي: ٧٣ .
(٢٦)قضايا الشعر المعاصر: ١٠٢ .
(٢٧)التجزيئية في المجتمع العربي: ١٤٨ .
(٢٨)دراسات في الشعر العربي المعاصر، نازك الملائكة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٢م: ٧٥
(٢٩)ينظر: التجزيئية في المجتمع العربي: ٨١ .
(٣٠)ينظر: الصومعة والشرفة الحمراء، نازك الملائكة، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط١، ١٩٩٧م: ١٢١ .
(٣١)قضايا الشعر المعاصر:٢١٣ .
(٣٢)ينظر: التجزيئية في المجتمع العربي: ١٢٢ .
(٣٣)الشعر الحديث قضاياه ظواهره فنونه ، نازك الملائكة، دار العودة،بيروت، ط٣، ١٩٧٨م:١٧٨ .
(٣٤)ينظر: التجربة الشعرية، نازك الملائكة، دار العودة،بيروت، ط٢ ، ١٩٧٩م،١٢١ .

المصادر والمراجع:

–أساليب بلاغية، د.أحمد مطلوب، مكتبة مدرسة الفقاهة،ط١، ٢٠٠١م.
–التجربة الشعرية، نازك الملائكة، دار العودة، بيروت، ط٢ ، ١٩٧٩م .
– التجزيئية في المجتمع العربي، نازك الملائكة ،دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٤٧م .
–دراسات في الشعر العربي المعاصر، نازك الملائكة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٢م .
–شجرة القمر، نازك الملائكة، دار العودة،بيروت ،ط١، ١٩٦٨م .
– شظايا ورماد، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، بيروت ،ط٢ ، ١٩٦٢م.
–الشعر الحديث قضاياه ظواهره فنونه ، نازك الملائكة، دار العودة،بيروت، ط٣، ١٩٧٨م .
– صوت المرأة في الشعر العربي، نازك الملائكة،: دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ، ط١ ١٩٩٠م.
– الصومعة والشرفة الحمراء، نازك الملائكة، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط١، ١٩٩٧م.
– قرارة الموجة، نازك الملائكة، دار الحرية للطباعة ،بغداد، ط١، ١٩٧٠م .
– قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين ،بيروت، ط٣ .
– مقالات غير منشورة في النقد الأدبي، نازك الملائكة، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ط١، ١٩٩٦م .
–موسوعة السرد العربي،عبد الله ابراهيم،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٥م .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb